نملة قال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة هرجا فنادت يا ايها النمل ادخلوا اى قبل وصول سارى من الجيش مساكنكم ثم عللت امرها فقالت لا يحطمنكم اى يكسرنكم نهته ويحشمنكم اى لا تبرزوا فيحطمنكم فهى نهى لهم عن البروز فى صورة نهيه وهو ابلغ من التصريح بنهيه بنهيهم لان من نهى كبيرا عن شئ كان لغيره اشد نهيا سليمان وجنوده اى لانهم لكثرتهم اذا صاروا فى هذا الوادى استعلوا عليه فضيقوه فلم يدعوا سنه شبرا موضع شبر حاليا وهم اى سليمان وجنوده لا يشعرون اى يحطمكم لكم لاشتغالهم بما هم فيه من احوال الناس السير وقولها هذا يدل على علمها بانهم لو يشعروا بهم ما وقوهم لانهم اتباع نبى فهم رحماء وانما خاطبتهم خطاب من يعقل لانها لما جعلت قايلة والنمل مقولا له كما يكون فى اولى العقل اجرت خطابهم والنمل اسم جنس معروف واحده نملة ويقال نملة ونمل بضم النون وسكون الميم ونملة ونمل بضمهما وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلونى عما شئتم وكان ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فاقتحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة قال الزمخشرى وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة فى وقوعها على

الذكر

الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهى انتهى ورد هذا ابو حيان فقال ولحاق التاء قالت لا يدل على ان النملة مونث بل يصح ان يقال فى الذكر قالت نملة لان النمل وان كان يكثر هو مما لا يتميز فيه المذكر من المونث وما كان كذلك كالحمامة والنملة مما يبنى فى الجمع وبين واحدة تا التانيث من الحيوان فلم يخبر عنه بما يخبر عنه من اخبار المونث ولا يدل كونه يخبر عنه اخبار المونث على كونه ذكرا وانثى لان التاء دخلت فيه للفرق لا للدلالة على التانيث له الخفيفى بل والتاء على الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة بصيرا بالعربية وكونه اقحم يدل على معرفته باللسان اذا علم ان النملة يخبر عنها اخبار المونث وان كانت تطلق على الانثى والذكر اذ لا يتميز فيه احد هذين ولحاق العلامة لا يدل فلا يعلم التذكير والتانيث الا بوحى من الله انتهى وقال الطيبى العجب من ابى حنيفة ان ثبت ذلك عنه لان النملة كالحمامة والشاة تقع على الذكر والانثى واطال الكلام فى ذلك فان قيل كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض اجيب بان من جنوده ركبانا ومنهم مشاة على الارض تطوى لهم اوان ذلك كان قبل تسخير الريح لسليمان ويروى ان سليمان لما بلغ واد النمل حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم فقد روى انه سمع كلامها من ثلاثة اميال وقيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)